مقولات التحليل السميائي للبنى السردية

ابراهيمي خديجة*
إشراف أ.د. ناصر سطمبول

ملخص:

إذا كان المشروع السيميائي في مسعاه التحليلي للنص السردي قد استند على مرتكزات تأصيلية، انبثقت أولياتها من الإرث الشكلاني الروسي، لاسيما تلك الأطروحات التي استقر عليها "**فلادمير بروب**" فإن الأنموذج الذي قدمه "**كلود ليفي شتراوس**" يعد مقاربة سيميائية حاول من خلالها تطويع الطرح البنيوي لتحليل النص الروائي قصد إرساء دعائم البنيوية الأنتروبولوجية، التي ساهمت في انفتاح السيميائيات السردية على أفق تحليلي، استفاد من أوليات الطرح اللساني والأنتروبولوجي. حيث انفتح الطرح السيميائي على أسس المنجز التأويلي للأنساق السردية، وذلك بالبحث في كيفية تبنين النص وآليات تشكل الدلالة ضمنه، من خلال إفرازه لعدد من المفاهيم الإجرائية المقترحة التي تشتغل على محاورة النص واستكناه عوالمه المضمرة عبر تتبع تعاقبية السيميوزيس المؤدية إلى إنتاج الدلالة، وذلك بنزوعه إلى مبدأ المحايثة، وتحليل تلك التعاقبات السميوزيسية بوصفها **وحدات بنوية** مستقلة تحكم مستويات النسيج النصي.

وفي ضوء هذا المعطى جاءت الدراسة المقدمة لتسلط الضوء على جملة النظريات والأطروحات السيميائية التي صبت اهتمامها على المقاربات التي أسس لها المقترح الشكلاني تتابعا، وذلك بغية الوقوف على التقاطعات التي انسلت منها أوليات التحليل السيميائي للنسق السردي.

* باحثة أكاديمية- كلية الآداب والفنون- جامعة -وهران1- أحمد بن بلة-الجزائر.

الكلمات المفتاحية: السيميائية السردية، الوحدات السردية، البنوية، الشكلانية، النسق، السياق، المحكي، النص المحايثة.

تمهيد:

إن التحول الفكري الذي شهدته الحقول المعرفية الإنسانية في نهايات القرن التاسع عشر، كان نتاجا حتميا لطبيعة الطرح الذي أفرزته الرؤى الفلسفية التي التفتت إلى البحث في بنى الظواهر وجوهرها وهيئاتها الثابتة، بعيدا عن التمثلات والتماهيات التي تحكم الظاهرة وفق هيولى السياقات الملازمة لها، حيث انعتقت الدراسة في الظواهر من بوتقة الوصف التأملي التطوري والانطولوجي إلى البحث في مجموعة العلاقات التي تشكل وتحكم الظاهرة (البنية) انطلاقات من نسيجها الداخلي.

ومن هنا، فإن الظاهرة اللغوية لم تكن بمنآى عن هذا التحول، ولعل قضاياها كانت الأكثر تأثرا بهذا التحول انطلاقا من طبيعتها الجمعية والعرفية ووظيفتها الإنسانية.

ولئن كانت الدراسات النقدية التي عنيت باللغة حين معانقتها للوظيفة الإبداعية والشعرية، قد ارتهنت إلى آليات المناهج السياقية بوصفها نماذج نقدية تعنى بتشفير لغة النصوص الأدبية ومؤدياتها وفك كنهها، وذلك بالاتكاء على آليات التحليل النفسي والاجتماعي لأصحاب هذه النصوص، أو بالاستناد على الأثر الذي تولده هذه النصوص عند المتلقي، فإن الخوض في بنى هذه النصوص لم يكن ليبزغ إلا مع التأملات الأولى لفلاديمير بروب لتلك التشاكلات التي تجمع النصوص السردية بمختلف أنواعها.

ومن هنا، فقد مثلت هذه الخطوة مفصلا مهما ومسلكا مكّن النقاد من رسم حدود ثابتة لهيئة النصوص الأدبية السردية، وكان ذلك كافيا لأن تصب كل الدراسات التي انتصرت للتحول البنوي بدءا ببنائية ليفي شتروس وصولا إلى سميائية غريماس جهدها في مسعى منها إلى إخضاع المدونة السردية إلى مناهج التحليل الآني المحايث.

ومن ثمة، فقد انفتحت السرديات على آفاق تحليلية تشافعت فيها مع الطرح السيميائي

حيث جربت أولى أدواتها (المستمدة أساسا من اللسانيات) وتحسست أولى خطواتها داخل حقل السرديات بالذات. حيث استند المرتكز القرائي للسيميائيات السردية في ذلك على عتبة تحليلية، ترتهن إلى تصورات متباينة، تستقي منطلقاتها من مقترحات النسق المغلق بالامتثال المطلق لشفرات النص حينا، وديناميةالنسق المفتوح حينا آخر.

الأنموذج الشكلاني وثبوتية البنية السردية:

عُد الأنموذج الشكلاني الذي اعتمده **فلاديمير بروب** تحولا مفصليا في مسار الدراسات السيميائية التي عنيت بالأنساق السردية، فالنقلة التي أحدثها طرح **بروب** من خلال تمحصه لمورفولوجيا القصة العجيبة وإبرازه لأهم الأشكال المكونة لها وكذا علاقة هذه البنى ببعضها، حيث انبرت جل البحوث المنتصرة والنازعة للطرح المحايث التي عقبته إلى ترصد أنجع الآيات التي تحكم مستويات المكون السردي، من خلال الترابطات التي تحدثها تلك الوحدات التكوينية ضمن نسق السرد.

السيميائية السردية والنسق الحكائي عند فلاديمير بروب:

تعميقا لهذا الحس البحثي، انبثقت مقاربة "**فلادمير بروب**" المورفولوجية لتعكس التوجه البنيوي الشكلي في مراودة المتن الحكائي للنص السردي، بالاتكاء على عتبة نسقية، تلغي إجرائية التصنيف التاريخي التعاقبي للقصص الخرافية، وترتهن إلى "النظام باعتباره أشكالا كونية منظمة للفعالية السردية [...] ووجود هذه الأشكال، هو ما يسمح بالحديث عن إمكانية بناء نموذج نظري عام يستوعب في داخله كل التنويعات التي تتوفر عليها الحكايات من خلال تحققاتها المختلفة"[1].

إن التصور الذي قدّمه "**بروب**" في مرفولوجيته الحكائية، والذي يقضي بضرورة الانعتاق عن أسر الرؤية التقليدية في معالجة النصوص السردية، وبوجوب الانغلاق على

عناصر من صلب البناء الشكلي للحكايات بدلا من الانفتاح على ما هو خارجي، هو الذي شكل القاعدة المنهجية التي ارتكز عليها "**كلود ليفي شتراوس**" في محاولة منه« لتحليل الكثير من المظاهر الأنتروبولوجية-علم الأناسة- كعلاقات القرابة والأساطير وأنظمة الطبخ تحليلا لغويا يتخذ من العلامة اللغوية وحدة وأنموذجا له. إذ يطرح شتراوس في دراساته المبكرة تساؤلا مهما عن إمكانية دراسة الجوانب المختلفة للحياة الاجتماعية [...] بالطرائق المشابهة لتلك الطرائق المستخدمة في اللسانيات"[2].

وتبرز أهمية هذا التصور في سياق الأطروحات السردية من خلال الانتقادات التي قدّمها "**كلود ليفي شتراوس**" لأفكار "**بروب**"، التي أغفل فيها الجانب الدلالي في تعامله مع المتن الخرافي واكتفى بالمعطى الشكلي فحسب، إذ رأى "أن أعمال **بروب** لم تول اهتمامها للمستوى الدلالي [...] وموقفه هذا ليس من أجل تحقيق مقاربة تاريخية للمعطيات الصورية، بل من أجل الاعتراف بإمكانية وجود دلالة حقيقية والتي تشكل أيضا أنظمة علاقات شكلية"[3]. وعليه باشر "**شتراوس**" مشروعه التحليلي الذي سعى من خلاله إلى المزاوجة بين الطرح البنيوي والنزوع الأسطوري في تحليل النص السردي"[4]" ضمن أفق نسقي انغلق على زوايا المتن المدروس.

النسق وتجلي العلامة:

أتاحت الدراسات السيميائية الفرصة الأمثل لتقديم مقاربات تحليلية عكفت على احتواء الأنظمة العلاماتية ضمن أنساقها، فكان أن كشفت عن حركية متنامية للعلامة، ودورها المتزايد" في تحليل اللغات الطبيعية ومظاهر الحياة الاجتماعية والطبيعية، وكافة العلوم والآداب والفنون بطريقة تبعث على الدهشة. إذ لم يكن يخطر على البال أن يتسع مجال تطبيق العلامات بمختلف أنواعها ليشمل ميادين لا حصر لها"[5]، فهي إذ تعكس مظاهر الوجود الإنساني وتجلياته الحياتية وخلفياته الثقافية، فهي في الآن ذاته تشكل جوهر الكينونة البشرية، وبذلك اجتاحت العلامة بمختلف أنواعها كافة الحقول المعرفية، إذ "حلّت محل الوجود بأشيائه وظواهره وكائناته وطقوسه"[6]، وهيمنت عليها. ومن ثم، فما "تقدمه الطقوس

الاجتماعية وما تقوله الأشياء وما تعبر عنه الألوان والخطوط والأشكال، وما يمكن أن تعبر عنه الظاهرة الطبيعية، وما يقوله الوجه ليس حركات ولا أشياء، وليس عضوا ولا حركة ولا شكلا ولا لونا، بل يتعلق الأمر بقيم دلالية تسربت عبر الزمن"[7]، وتقنعت في هيئة علامات، تكشفت ملامحها عبر سلوك إيمائي يمارس حضوره ضمن منظومة اجتماعية.

في ظل هذا الطرح، وإزاء هذه الهيمنة الوجودية المطلقة للعلامة، انبعث مشروع علمي انشغل بهم احتواء مختلف الأنساق اللغوية منها وغير اللغوية ضمن سيرورة اجتماعية، انبثقت عبر حركية الفعل الإنساني، ولهذا تصور "**بورس**" أن السيميائيات صنافة حيوية، تنأى عن مجرد تصنيف العلامات إلى أنواع "في خانات قارة بشكل نهائي. إنها، على العكس من ذلك، [...] تجعل من الإنسان علامة، وتجعل منه صانعا للعلامة، فالإنسان هو المنتج للسلوك الفردي، وهو الذي يحوّل هذا السلوك إلى قاعدة جماعية، أي يجعل منه عادة تشتغل كنموذج يحكم السلوك الفردي. وهذه العادة هي ما يستمر في الحياة بعد موت العلامة"[8].

الأفق الشمولي للأمنوذج السيميائي عند بورس:

اشتغل "**بورس**" من خلال مساره البحثي السيميائي على توسيع دائرة الأنموذج السيميائي، لينفتح على نظرة شمولية تنم عن "بعد اجتماعي وصفي "تيولوجي"[9]، ولعل هذا ما حذا به إلى ردم الهوة بين السيميائيات ومختلف الأنماط الفكرية، فوقائع التفكير-من منظوره- لا يمكن أن تتم بمعزل عن العلامة "من منطلق أن التفكير عن طريق العلامات قمين باستكشافه عبر الوقائع البرانية، وأن هذه الوقائع هي التي تضفي المشروعية على إدراك الفكر والتعرف إليه، لأن ما لا يدرك لا وجود له، وعليه فإن التفكير ذو طبيعة سيميائية واقعية بالضرورة. بل إنه يعتقد بأن كل تفكير هو علامة"[10].

إن هذه النظرة الشمولية التي انفتح من خلالها "**بورس**" على حقول معرفية مجاورة ومباعدة للحقل اللغوي"[11] في مسعاه التأصيلي للدرس السيميائي، مهد السبيل لانبثاق مشروع سيميائي، يعنى بدراسة "حياة العلامات في قلب الحياة الاجتماعية"[12]. ومن ثم اتجهت

السيميئيات ضمن مسارها الاجتماعي الأنتروبولوجي صوب "اتخاذ العلامة اللغوية أنموذجا ووسيطا لاكتشاف الإنسان والبنى في مختلف المظاهر العلمية والاجتماعية والمعرفية"[13]، فكان أن توجت هذه الجهود بصياغة مشروع علمي ينهض على تصور سيميائي يعتبر النص السردي أفقا علاميا يعكس خلفية أنتروبولوجية، وبذلك انفتح "المجال لامتحان صلاحية هذه المفاهيم على اقتحام ما هو خارج النسق اللساني، حتى تتحول إلى أدوات إجرائية، وتطبق على جميع الأنساق السيميائية الدالة"[14].

استنادا إلى هذا الطرح، ولما كانت السيميائيات تتوخى الإحاطة بمختلف الأنساق الرمزية المفضية إلى نتاج دلالي، تباشر من خلاله العلامة وجودها التداولي تبعا للتواضع الاستعمالي، فقد تباينت الرؤى التحليلية التي استشرفت الفضاء السيميائي، إذ لم تنفرد باتجاه بعينه، "فهي تهتم بكل ما ينتمي إلى التجربة الإنسانية العادية شريطة أن تكون هذه الموضوعات جزءا من سيرورة دلالية [....] فما يصدر عن الإنسان لا ينظر إليه في حرفيته بل يدرك باعتباره حالة إنسانية مندرجة ضمن تسنين ثقافي هو حصيلة لوجود مجتمع، ووجود المجتمع ذاته رهين بوجود تجارة للعلامات"[15]. ومن ثم تهيأت السيميائيات بمختلف هياكلها لاحتواء تجليات الوجود الإنساني وخلفياته الحضارية، فالإفراز الثقافي محصلة تراكم للعلامات، وكل "ما تضعه الثقافة بين أيدينا هو في الأصل والاشتغال علامات تخبر عن هذه الثقافة، وتكشف عن هويتها، فالضحك والبكاء والفرح [....] وكذلك النصوص الأدبية والعمال الفنية كلها علامات تقعيد"[16] تعنى السيميائيات بملامسة أفقها الإيمائي الرمزي، "فبالإضافة إلى دراستها للنسق اللساني الذي يعد أهم الأنساق وأرقاها، فإن السيميائيات وسعت من دائرة اهتماماتها لتجعل من كل الأنساق التواصلية التي يستعين بها الإنسان في خلق حوار مع الآخر موضوعا لدراستها"[17].

سيميائية الأنساق الأدبية عند بورس:

بالاستناد إلى الملحظ السالف الذكر تفطنت السيميائيات ذات النزوع الأدبي إلى "أن المشكلة الأساسية في اللغة الأدبية والفكر الثقافي الفني أن الأديب يعمد إلى مادة مبذولة في

الحياة، مستهلكة ومستخدمة لوظائف الاتصال اليومي ليقيم في داخلها نظاما فنيا جديدا، يعتمد شفرة موضوعية وجمالية وتقنية مخالفة لشفرة اللغة والثقافة المألوفة، ومتراكبة فوقها في نفس الوقت. ومن ثم أصبح جهد الباحثين يتركز في محاولة استخلاص قواعد هذا التشفير الأدبي ومعرفة كيفية تماسه وتخالفه مع شفرة اللغة العادية"[18].

تبعا لهذا الوقع الإشكالي، انبرت السيميائيات الأدبية لتواجه هذا التحدي، وتحاول تلمس آليات الاشتغال الدلالي للعلامة اللغوية في النص الأدبي، وفقا لبرنامج قرائي تباينت آلياته بين الانغلاق النسقي المحايث من جهة، والانفتاح على أفق التأويل من جهة أخرى، فكان أن "حظيت الأشكال السردية في النصف الثاني من القرن الماضي بكثير من العناية والاهتمام، الشيء الذي جعلها تحتل مكان الصدارة داخل ميدان أصبح، منذ فترة قصيرة من أغنى الميادين داخل العلوم الإنسانية: السيميائيات. بل يمكن القول إن السيميائيات جربت أولى أدواتها (المستمدة أساسا من اللسانيات) وتحسست أولى خطواتها داخل ميدان السرديات بالذات"[19]، مما أدى إلى انبثاق مشروع سيميائي استشرف الفضاء الإبداعي للنص السردي بآليات تأسست على منطلق لساني بنيوي.

وقد تمخض هذا الاتجاه السيميائي من البؤرة التحليلية التي تكشفت ملامحها من خلال الأعمال التي قدمها الشكلانيون الروس، إثر انكشافهم على سيميائية النص السردي، وهو ما تبدى من خلال سعيهم إلى ملامسة الأفق النسقي، وآليات تشكله في النص السردي، بغية الوصول إلى الخصائص الجوهرية التي تحكم آليات اشتغال الدلالة في النص السردي بأطر نسقية مغلقة، من شأنها أن تخلص النص الأدبي من مأزق التماهي مع سياقاته الخارجية"[20]. وبذلك تهيأ للشكلانين الروس التعامل مع النص السردي تعاملا نسقيا محايثا، تم على إثره الإعلان عن نمط قرائي، موسوم بالطابع المحايث ذي النسق المغلق، يعين على تقديم تفسير "أكثر علمية لطبيعة التركيب الداخلي للفن الحكائي"[21].

رولان بارث ومقولة المحايثة النسقية:

ضمن هذا التدافع النظري الذي عني بموضوع التحليل السميائي للأنساق الأدبية وفق الأنموذج البنوي تزايدت حيث حدة الانغلاق على النسق، والاكتفاء بالتعامل النسقي المحايث إلى درجة تجرأ فيها "**رولان بارث**" إلى الإعلان عن موت المؤلف، وإقصاء الفاعلية الإنسانية، كخطوة لإحلال العلامة محل "البديل الجديد للمتعالي المطلق"[22]، وقد استند "**رولان بارث**" في تهميش دور المؤلف على أساس أن "الكتابة قضاء على كل صوت، وعلى كل أصل، الكتابة في هذا الحياد، هذا التأليف واللف الذي تتيه فيه ذاتيتنا الفاعلة، إنها السواد- البياض الذي تضيع فيه كل هوية، ابتداء من هوية الجسد الذي يكتب"[23]، كما استثمر "**رولان بارث**" فكرة التناص في تقويضه للمؤلف انتهى به الإقرار بأن "النص نسيج من الاقتباسات تنحدر من منابع ثقافية متعددة. إن الكاتب لا يمكنه إلا أن يقلد فعلا هو دوما متقدم عليه"[24].

إن هذا المنحى الذي انسحقت فيه الذات المبدعة لدى "**رولان بارث**" يتماشى مع طموح البنيوية القائم على اعتبار النص بنية محايثة تتأبى الانصياع إلى أي مرجع أو سياق خارجي، "وهكذا يغدو الأنموذج اللغوي متسلطا على كافة ميادين البحث العلمي والاجتماعي، وتكف الفاعلية الإنسانية عن ممارسة أي تأثير إزاء تسلط الأنساق البنيوية واللغوية، حتى ليغدو الأنموذج اللغوي بديلا للمطلق الأفلاطوني، وهكذا تنسحق الذات الإنسانية أمام الجبروت "الجبري" لسلطة الأنساق البنيوية المتحكمة"[25].

وقد أسقط "**رولان بارث**" هذا التصور على النص السردي، حيث تعامل معه تعاملا محايثا ينهض على اعتباره كيانا بنائيا مستقلا، ووحدة قابلة للتحليل في ذاتها دون الاستعانة بعناصر خارجية سواء من المؤلف أم البيئة أم العصر، مسترشدا في ذلك بأوليات الطرح اللساني البنيوي، فكما أن الألسني يعمد "إلى إقامة نموذج وصفي افتراضي، يمكنه عبره من شرح كيفية اقتران الجمل اللانهائية بلغة ما"[26] ضمن نطاق لا يتجاوز حدود الجملة، فإن هذا الإجراء البنيوي يمكن أن يصدق على النص السردي، إذ "توفر الألسنية لتحليل السرد بنيانيا مفهوما حاسما، ويكمن هذا المفهوم خاصة في تنظيمه الذاتي، لأنها تلفت إلى ما هو جوهري في كل نسق

معنى، وتسمح في الآن ذاته بإعلان كيفية ألا يكون السرد مجرد تلاحق عبارات، وتسهم تاليا بتصنيف الأعداد الهائلة للعناصر التي تدخل في تركيب السرد"[27]. وعليه اعتمد نموذج التحليل السردي لدى "**رولان بارث**" على خصوصية التركيب الألسني التي تتعامل مع الجملة بوصفها بنية تكوينية كبرى، اعتُبر على اثرها النص الروائي بنية نصية كبرى مغلقة على ذاتها.

الأنموذج السيميائي عند غريماس- آلية تقفي أثر الدلالة-:

تجلت آفاق نظرية غريماس في محاولة الإحاطة بمختلف المتون السردية المكتوبة وقراءته، واستقراء الدلالة تبعا لمقتضيات النسق المغلق وتكمن آليتها في تفكيك الوحدات المكونة له ثم بنيتها مرة أخرى وفق مخطط نظري منسق[28]، الأمر الذي نختصره في المخطط الآتي:

النص ← نسق مغلف← تفكيك إلى وحدات← إعادة بنية

ومن ثمة تظهر دينامية تشكل المعنى عبر خضوعها لمنحى تحليلي متسق الخطوات معقد التشكيل حيث يتعدى غريماس التمظهر الشكلي إلى الغوص غي أعماق التمدلل النصي بوصفه مستوى ثاني متركب طوعا عن مستوى أول وهو المستوى السطحي في مجال محايث ومن ثمة يأتي تقسيم النص إلى مستويين:

1- **المستوى السطحي: Niveau de surface**
2- **المستوى العميق:[29] Niveau de profond**

وفي المستوى الأول "يخضع فيه بكل تمظهراته لمقتضيات المواد اللغوية الحاملة له بمعنى مجموعة العناصر التي يدرك من خلال ذاته ويتعلق الأمر في هذا المستوى بالنظر إلى النص السردي في تحليلاته الخطية المباشرة كما يقرأه قارئ عادي"[30] ويتمفصل هذا المستوى إلى تركيبين:

تركيبة سردية: تشتغل على ضبط "التوالي والترابط الخاص بالحالات والتحولات، بحيث يتم الاعتماد في هذا المستوى على الملون السردي الذي يقوم بتنظيم تتابع حالات الشخصيات وتحولاتها، وفي هذا الإطار كان لزاما عليه القيام بعملية تشريح البينات السردية لكونها عبارة عن جملة من الحالات والتحويلات التي تطبع الشخوص من خلال الأدوار التي تؤديها في إجراء التحويل"[31]. ومن ثمة يسلك فعل التحويل مسلك التحولات التي تتبناها بنية النص الداخلية بحيث ينطلق من الحالة الأولية (état initial) وصولا إلى الحالة النهائية (état final)nوعبر جملة التحويل هذه يتم استرداد موضوع القيمة Objet de valeur قصد المحاطة بجوهر الدلالة[32].

الدلالة السردية:

تعمد إلى الإبانة عن "معالم التوالي والتنميط وما ينتج المعنى داخل النص وأثر ذلك لكون المكون الخطابي هو المتسبب في ترابط الصور وما ينتج عن المعنى من آثار".[33] وما ضمن ما يترتب عن هذا المعطى هو أن النص يحتوى على تراتبية منسقة من الأحداث والحالات والتحولات.

وفي مقابل ذلك، يظهر أن "السيميائيات السردية تطرح دوما مشكلة المعنى من خلال وضع تصنيف الملفوظات السردية Les énonces narratifs والتي تعتبر أصغر الوحدات الخطابية المكونة للنص السردي"[34] الذي يتعامل مع النص بوصفه فضاء لغويا.

خاتمة

لقد توجت هذه الممارسات السيميائية التي اشتغلت على النص السردي اشتغالا نسقيا مغلقا، بإجرائية التحليل السيميائي التي أخلص فيها "**غريماس**" للنظرة المحايثة التي عدها عتبة أساسية لبناء مشروعه العلمي القائم على مساءلة المعنى الداخلي بملامسة فضائه النسقي، فلإمساك بخيوط المعنى وفقا للتوجه **الغريماسي** يتم عبر "إسقاط لوعي موجه إلى ما يمثُل أمامه من خلال سلسلة من العلاقات التي تقود في نهاية الأمر إلى تحديد كم معنوي هو حاصل هذا الإسقاط"[35]، ولاشك ان هذا الإسقاط هو الذي يبرر الحديث عن مشروعية البحث عن المضمون "من خلال شكله لا من خلال جوهره، وهو ما يحدد غاية التحليل ومنتهاه"[36]. ضمن هذا المقترح ألفينا "**غريماس**" يدخل بالنص السردي منطقة انعطاف حادة في سياق الممارسات السميائية، عمقت البعد المحايث، وتماهت مع أوليات الطرح النسقي المغلق.

ومن ثم، فإن التغيرات العميقة التي طرأت على بنية التفكير السيميائي، عبر تراتبية إجرائية انبثقت من بؤرة بنيوية شكلية، ما انفكت تتزايد حدتها إلى درجة انساقت فيها السيميائيات السردية مع "**بارث**" و"**غريماس**" صوب تيار سيميائي احتمى بخلفيات الطرح البنيوي المحايث.

هوامش البحث:

1. سعيد بن كراد، السيميائيات السردية مدخل نظري، منشورات الزمن، المغرب، ط1، 2001، ص 21.
2. فاضل ثامر، اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط01، 1994،ص10.
3. جوزيف كوتاس، الصوري كموضوع للدراسة، تر: عليمة قادري، مجلة بحوث سيميائية، يصدرها مخبر عادات و أشكال التعبير الشعبي بالجزائر، العددان 3و4، جوان وديسمبر 2007، ص.ص 107.108.
4. ينظر في ذلك كلود ليفي شتراوس، الأسطورة والمعنى، ترجمة وتقديم شاكر عبد الحميد، مراجعة عزيز حمزة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، 1986، و الأنتروبولوجيا البنيوية، ترجمة مصطفى صالح، مراجعو وجيه أسعد، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، سوريا، 1983، والإناسة البنيانية، ترجمة حسن قبيسي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط01، 1995.
5. فاضل ثامر، اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط01، 1994، ص07
6. سعيد بنكراد، السيميائيات النشأة والموضوع، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة الفنون والآداب، الكويت، المجلد35، العدد03، يناير–مارس، 2007، ص19.
7. المرجع نفسه، ص28.
8. سعيد بنكراد، السيميائيات والتأويل، مدخل لسيميائيات ش.س.بورس، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط01، 2005، ص28، وينظر، العلاماتية وعلم النص (نصوص مترجمة)، إعداد وترجمة منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط01، 2004، ص15.

9. أحمد يوسف، الدلالات المفتوحة (مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة)، منشورات الاختلاف، الجزائر، المركز الثقافي العربي، المغرب، لبنان، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2005، ص118.
10. المرجع السابق، ص118، وينظر، سعيد بنكراد، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط03، 2012، ص11.
11. يؤكد "**بورس**" أنه لم يكن بوسعه أن يدرس أي شيء سواء تعلق الأمر بالرياضيات أو الأخلاق أو الميتافيزيقا أو الجاذبية أو الديناميكية الذرية أو علم البصريات أو الكيمياء أو علم التشريح المقارن أو علم الفلك أو علم النفس أو علم الصواتة أو الاقتصاد أو تاريخ العلوم، وكذا لويست (ضرب من لعب الورق) والرجال والنساء والخمر والميتولوجيا إلا من زاوية نظر سيميائية، ينظر:

Charles sanders peirce : Ecrits sur le signe , Ed seuil paris 1978.p 212.

12. كلود ليفي شتراوس، كلود ليفي شتراوس، الأنتروبولوجيا البنيوية، ترجمة مصطفى صالح، مراجعو وجيه أسعد، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، سوريا، 1983، ج02، ص18.
13. فاضل ثامر، اللغة الثانية، ص11.
14. أحمد يوسف، السيميائيات الواصفة، المنطق السيميائي وجبر العلامات، منشورات الاختلاف، الجزائر، المركز الثقافي العربي، المغرب، لبنان، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2005.ص79.
15. سعيد بنكراد، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، ص28.
16. المرجع نفسه، ص29.
17. المرجع نفسه، ص29.
18. صلاح فضل، شفرات النص، دراية سيميولوجية في شعرية القص والقصيد، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، مصر، ط03، 1995، ص177.
19. سعيد بنكراد، السيميائيات السردية، مدخل نظري، منشورات الزمن، الرباط، المغرب، 2001، ص16.

20. ينظر: أحمد يوسف- القراءة النسقية- سلطة البنية ووهم المحايثة، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 2007، ص94.
21. حميد لحميداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط01، 1991، ص23.
22. فاضل ثامر، اللغة الثانية، ص08.
23. رولان بارث، درس السيميولوجيا، ترجمة ع. بن عبد العالي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 1985، ص81.
24. رولان بارث، درس السيميولوجيا، ص85.
25. فاضل ثامر، اللغة الثانية، ص147.
26. رولان بارث، النقد البنيوي للحكاية، ترجمة أنطوان أبوزيد، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط01، 1988، ص67.
27. المرجع نفسه، ص97.
28. المرجع نفسه، ص 29.
29. سعيد بوعيطة، المرجعية المعرفية للسيميائيات السردية لغريماس نموذجا، ص 51.
30. المرجع نفسه، ص 51.
31. ينظر: سعيد بن كراد، السيميائيات السردية مدخل نظري، منشورات الزمن، المغرب، ط1، 2001، ص 70.
32. المرجع السابق ص 51.
33. Voir : Gremas ; Sementique structural, Ed Larousse, Paris 1976, p177.
34. سعيد بوعيطة، المرجعية المعرفية للسيميائيات السردية لغريماس نموذجا ، ص 51.
35. سعيد بنكراد، سيرورات التأويل من الهرموسية الى السيميائيات، دار الأمان، الرباط، الطبعة الأولى 2012، ص201.
36. المرجع السابق. الصفحة نفسها.

قائمة المصادر والمراجع

1. أحمد يوسف، القراءة النسقية- سلطة البنية ووهم المحايثة، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 2007.
2. أحمد يوسف، الدلالات المفتوحة (مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة)، منشورات الاختلاف، الجزائر، المركز الثقافي العربي، المغرب، لبنان، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2005.
3. أحمد يوسف، السيميائيات الواصفة، المنطق السيميائي وجبر العلامات، منشورات الاختلاف، الجزائر.
4. جوزيف كورتاس، الصوري كموضوع للدراسة، تر: عليمة قادري، مجلة بحوث سيميائية، يصدرها مخبر عادات و أشكال التعبير الشعبي بالجزائر، العددان 3و4، جوان وديسمبر 2007.
5. حميد لحميداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط01، 1991.
6. رولان بارث، النقد البنيوي للحكاية، ترجمة أنطوان أبوزيد، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط01، 1988.
7. رولان بارث، درس السيميولوجيا، ترجمة ع. بن عبد العالي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 1985.
8. سعيد بنكراد، السيميائيات السردية، مدخل نظري، منشورات الزمن، الرباط، المغرب، 2001.
9. سعيد بنكراد، السيميائيات النشأة والموضوع، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة الفنون والآداب، الكويت، المجلد35، العدد03، يناير–مارس، 2007.
10. سعيد بنكراد، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط03، 2012.
11. سعيد بنكراد، السيميائيات والتأويل، مدخل لسيميائيات ش.س.بورس، المركز الثقافي

العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط01، 2005.
12. سعيد بنكراد، العلاماتية وعلم النص (نصوص مترجمة)، إعداد وترجمة منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط01، 2004.
13. سعيد بنكراد، سيرورات التأويل من الهرموسية الى السيميائيات، دار الأمان، الرباط، الطبعة الأولى 2012.
14. سعيد بوعيطة، المرجعية المعرفية للسيميائيات السردية لغريماس نموذجا.
15. صلاح فضل، شفرات النص، دراية سيميولوجية في شعرية القص والقصيد، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، مصر، ط03، 1995.
16. فاضل ثامر، اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط01، 1994.
17. كلود ليفي شتراوس ،الأنتروبولوجيا البنيوية، ترجمة مصطفى صالح، مراجعو وجيه أسعد، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، سوريا، 1983.
18. كلود ليفي شتراوس، الأسطورة والمعنى، ترجمة وتقديم شاكر عبد الحميد، مراجعة عزيز حمزة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، 1986.
19. كلود ليفي شتراوس، الإناسة البنيانية، ترجمة حسن قبيسي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط01، 1995.

المراجع الأجنبية:

20.Gremas ; Sementique structural, Ed Larousse, Paris 1976, p177.

21.Charles sanders peirce : Ecrits sur le signe , Ed seuil paris 1978.